السنة الثانية — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — العدد ٤٧



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

Tel-Aviv, 119/121, Allenby str., P. O. B. 199

شارع اللنبي نمرة ١١٩/١٢١ ص. ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב אלנבי 121/119, ת. ד. 199

الاشتراكات: في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا — في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ٢ اذار ١٩٣٨

كلمتنا

نهاية مشروع بيروبيجان

تلح الصحف العربية هذه الايام بمطالبة زعماء اليهود بالبحث عن بلاد اخرى لليهود المضطهدين بدل فلسطين. ولذلك نرى من المناسب ان نورد في هذا المقام تصريح الدكتور روزن، الذى قام بادارة شؤون استيطان اليهود الزراعي فى روسيا باسم اليهود اللاصهيونيين والمعارضين للصهيونية، منذ سنة ١٩٢١. وقد عاد هذا الدكتور مؤخراً من روسيا الى امريكا فصرح بما يلي:

«ان الفكرة القائلة بهجرة اليهود من خارج روسيا الى بيروبيجان فكرة سقيمة. ذلك لان الحكومة الروسية لا تنظر بعين الارتياح الى هجرة كهذه. على انه حتى لو كان الامر على عكس ذلك، اى لو انها ايدتها وشجعتها لكان علينا تحذير اليهود من السفر الى هناك».

فما سبب هذا التصريح بعد ان هللت الجرائد الشيوعية وكبرت سنين طوالا لذلك المشروع الذى كانت احدى غاياته منافسة المشروع الصهيوني فى فلسطين؟

يعلم القراء ان الحكومة الروسية كانت قد اعلنت منطقة بيروبيجان، ومساحتها اكبر من مساحة فلسطين غربى الاردن، كمنطقة يهودية مستقلة عندما كان عدد اليهود باعتبار ١٠ فى المئة فقط من مجموع عدد سكانها. وعلى اثر ذلك اعدت سنة ١٩٢٨ مشروع خمس

(البقية فى الصفحة ٤)

اليهود وفلسطين على مر الاجيال

الامير العربي ظاهر العمر دعا اليهود لاستيطان طبريا

صدرت فى القرن الماضى كراسة تصف حالة اليهود فى عهد الامير العربى الشيخ ظاهر العمر، لمؤلفها الحاخام بيراب من صفد، نقتطف منها ما يلى:

«وفى عهد السلطان محمود الذى قلده الله زمام الحكم على الامبراطوية التركية، سنة ٥٥٠٠ للخليقة (تاريخ بنى اسرائيل، وتوافق سنة ١٧٤٠ ميلادية) نبه الرب اريحية سيدنا الجليل، آية ذلك الجيل وفخره: الحاخام حييم ابو العافية بارك الله ذكراه، فعزم على زيارة طبريا لتعمير خرائبها، وتوطيد اركانها، واعادتها الى ما كانت عليه فى السابق، حيث مرت عليها سبعون سنة وهى لا تزال اطلالا، قفراء من ابنائها، لا معبد فيها ولا كنيس... وحالما وصل سماحته الى فلسطين نال اعجاب امراء البلاد به، وفى مقدمتهم الامير المعظم الشيخ ظاهر العمر، حاكم البلاد الذى بلغ صيته الافاق... وكان الشيخ المشار اليه سخياً كريماً، فتحت ابواب داره امام كل رائد، وبذل طعامه لكل طالب، من كل امة ولسان.

كان خبر اعتزام الحاخام على زيارة فلسطين قد بلغ مسامع الشيخ قبل مغادرة سماحته ازمير بسنتين. فارسل الشيخ اليه الرسالة تلو الرسالة يرجوه فيها ويكرر له الرجاء قائلا: تعال، رث طبريا وضواحيها بلاد آبائك واجدادك. ومما يجدر الاشارة اليه ان الحاخام يعقوب ابا العافية جد الحاخام الذى نحن بصدده كان حاخاماً لطبريا قبل خرابها.

فلما قدم الحاخام الى طبريا احتفى به الشيخ ظاهر حفاوة فائقة، وخلع عليه خلعة ثمينة تضاهى خلعة الملوك، وقام بكل ما طلب اليه الحاخام القيام به، دون ان يرد له امراً، صغيراً كان ام كبيراً، ولم تمض سنتان حتى بنى لليهود البيوت والاحواش، وشيد كنيساً فخماً لم يكن له فى فلسطين مثيل، كما انه ابتنى حماماً وحوانيت كثيرة، وانشأ معصرة للسيرج، وشرع فى تعبيد طرق المواصلات فى البلاد، وامر ايضاً بزرع الحقول وغرس الكروم... وكان اعجاب الامراء بالحاخام يزداد يوما فيوما، فبات اهالى طبريا فى سابغ من النعم، ورغد من العيش، لان البلاد كانت آمنة لا تخشى دفين شر، ولا غائلة غائل.»

الامة اليهودية فى تيارات العصر

موقف البابا من اللاسامية

صدر العدد الاخير من جريدة الفاتيكان «اوسرواتورا رومانو» بمناسبة حلول يوم السنة لارتقاء البابا منصبه الحالى، وفيه مقال ذكر به كاتبه ان المذهب الكاثولكى يدحض كل فكرة تقول بامتياز العناصر البشرية عن بعضها وتفوق الواحد منها على الجميع. ان الكثلكة تعتقد بان لكل شعب وامة نصيباً ومهمة خاصة في تقدم الجنس البشرى، ولا يسوغ لاى فرد او مجموع امتهان اى شعب آخر. هذه هي المبادىء التي يدافع البابا عنها دائما — قالت جريدة الفاتيكان.

* * *

يندد باللاسامية

القى القس موكرمان، الزعيم الكاثوليكى المعروف فى النمسا، خطابا على جمع غفير من الناس فى قاعة بلدية فينا، فتصدى في اثناء خطابه للقضية اليهودية فقال:

«ليعلم كل من ينوى حل القضية اليهودية بطرق امتهان شرف بنى الانسان واضطهادهم، انه انما يقوم بعمل مناف للمسيحية، لابل وللانسانية ايضا. ان ما نحتاجه هو محبة الانسان لاخيه الانسان، وقيام الناس اجمع بواجب احترام البعض للبعض الآخر.»

* * *

ما هي الهستدروت؟

١٩ — مؤسسات اخرى للتأمين والاسعاف

ان شؤون العمال فى كافة انحاء العالم عرضة للتزعزع بين آونة واخرى، وقلما يجد العامل فى حوزته من المال ما يعينه على هذا التزعزع لان المال لا يتوفر للعامل كما يتوفر لدى ابناء سائر الطبقات، ولاسيما الغنيه منها. وهذا ما دعا الهستدروت الى الاحتياط للامر فى سني الرخاء. فانشأت «صندوق البطالة»، ورأسماله من تبرعات اعضاء الهستدروت وبعض المؤسسات الاخرى، ومن رسوم دائمية يدفعها كل عضو ضمن رسوم الهستدروت العامة مرة فى كل شهر.

ولما كان هذا الصندوق حديث المنشأ، فهو لا يستطيع بعد، نظراً لقلة ايراداته وماله الاحتياطى، ان يدفع لكل عاطل بدل اجرته ايام العمل. على ان رجال الهستدروت اهتدوا الى طريقة فريدة فى بابها لصرف اموال هذا الصندوق بصورة تجعل فوائدها على العمال العاطلين اضعافا مضاعفة. ذلك انهم يوظفون القسم الاكبر من اموال هذا الصندوق فى انشاء الشركات والمشاريع العمومية حاملين فى الوقت ذاته المؤسسات الاخرى على توظيف اموالها فيها ايضاً. وهكذا فازوا فى ايجاد مئات الالوف من ايام العمل للعمال العاطلين، بنفس الوسائل المالية القليلة التى فى حوزتهم.

تأسس صندوق البطالة فى بدء سنة ١٩٣٣ ولكنه شرع فى عمله سنة ١٩٣٦. وبلغت ايراداته لغاية اول تموز ١٩٣٧ — ١٣٨،٠٠٠ ج. ف. منها ١٢٠،٠٠٠ ج. ف جمعت من العمال ومؤسساتهم فقط. ويدخل ضمن هذه الارقام مبلغ ٥٦،٠٠٠ ج. ف. من «فديه العمل» الاولى التي جمعت عام ١٩٣٥، وهي التي تبرع بها العمال المشتغلون مساعدة لاخوانهم العاطلين.

اما اذا لم يستطع هذا الصندوق تأمين اجرة العامل عن ايام البطالة لسبب من الاسباب، فانه لا يهمل العاطل قط لدى اشتداد الضيق به، ويساعده بواسطة مؤسسة خاصة تسمى «مشعان» (مسند)، من شأنها الاهتمام فى شؤون كل فرد من اعضاء الهستدروت لدرء

(البقية فى الصفحة ٣)

فى فلسطين المعمرة

انواع جديدة من الاثمار الحمضية

ظهرت فى الاسواق الفلسطينية مؤخراً اثمار حمضية صغيرة الحجم جداً. اما مربي هذه الاثمار فى فلسطين فهو احد اهالى القرى اليهودية الذى قضى عشر سنوات فى افريقية الجنوبية كمناظر اعمال الغرس هناك. فجمع اثناء قيامه بوظيفته هذه انواعا كثيرة من اثمار المناطق الحارة والشبه الحارة، وجاء بـ ٢٠٠ نوع منها الى فلسطين. وكان قد بذل عنايته الخاصة فى جمع شجيرات الاثمار الحمضية التي تنمو فى افريقية الجنوبية والصين واليابان والهند الغربية والجزائر الخ. وقد كتب المذكور الى جريدة «دابار» انه غرس منها فى مزرعته فى رحوبوت (ديران) الف شجيرة فكان انتاجها على ما يرام.

وقد ارسل عدة شحنات منه الى اوروبا فلقيت رواجا حسنا للغاية، ذلك لان اثمار هذه الشجيرات تصلح لتغذية الاولاد جداً، لما لها من الخواص الغذائية الكثيرة.

وتغرس هذه الشجيرات ٢٥٠ فى الدونم الواحد، ونفقات العناية بها قليلة. وتثمر بعد السنة الاولى لغرسها، وتعطى كل منها فى الثالثة نحو عشرين كيلوغراما من الثمر. وهى تغرس فى كل مكان اي بين الاشجار فى البيارات وفى التنكات والاصص.

...

التقدم فى صناعة الالات

انتهى معمل «همنيع» فى تل ابيب من صنع آلة من نوع القاطرات لجر العجلات على سكة ضيقة. وتحرك الالة بمحرك غازى بدل البخار. وتستعمل فى البيارات لجر العربات المحملة بالاثمار ونقلها الى محل التعبئة او الى المحطة.

ولم يحتج المعمل فى بناء هذه الالة الا الى بعض الاجزاء المستوردة من الخارج.

...

صناعة ماكنات الطباعة

انجز للمرة الاولى فى تل ابيب صنع اربع من ماكنات الطباعة اللولبية (rotation) وذلك لطبع الاوراق المستعملة فى لف الاثمار الحمضية. وقد جلب من الخارج بعض الاقسام المعدنية المطلوبة لتركيب هذه الماكنات، وانفق في ذلك ١٠ فى المئة فقط من ثمن الماكنات نفسها. وهكذا استبقى فى البلاد مبلغ كبير من المال كان يصدر فى ما مضى الى الخارج، وتوفرت الاعمال لكثير من العمال.

وقد تعاونت عدة معامل على انجاز هذا المشروع. فاتقنت صنع هذه الماكنات اتقانا حسنا. حيث ان فى استطاعة كل ماكنة منها طبع طنين من الورق فى خلال ٢٤ ساعة.

...

معمل جديد للكونسروه

سينشأ فى قرية العمال المشتركة (قيبوص) في دلهمية عما قريب معمل للكنسروه، اى لحفظ المتوفر من الخضروات فى المواسم التي تزيد فيها كميات الانتاج على الاستهلاك.

وقد انشىء منذ زمن فى تلك القرية معمل لصنع آلات معدنية مختلفة، كما توجد بجوارها منشرة كبيرة، تقوم بتجهيز جميع القرى الشمالية بصناديق الاثمار والخضروات والاقسام الخشبية للابنية.

...

شركة مالية جديدة للاستيطان الزراعى

انشأ الصندوق التأسيسى اليهودى شركة جديدة لتشجيع الاستيطان الزراعى فى فلسطين، اسمها «بازا» وهى عبارة عن شركة للرهنيات العقارية في القرى. ويترتب على كل طالب رهنية ان يكون فى حوزته ٢٥ في المئة من المبلغ المطلوب. وتعقد الشركة رهنياتها لمدة عشرين سنة بفائدة ٤ في المئة.

اما رأسمال الشركة باسهم مسددة فيبلغ ١٢٥،٠٠٠ ج. ف. وقد باعت عدا ذلك سندات مالية بمبلغ ١١٥،٠٠٠ ج. ف.

...

تقدم الصناعة مستمر فى فلسطين

لا تزال الصناعة فى البلاد تتوسع بالرغم من الازمة الاقتصادية المتحكمة فيها. ومما يدل على ذلك الوارد من الماكينات حيث بلغت قيمة ما استورد منها فى النصف الثانى من سنة ١٩٣٧ — حسب احصاء الحكومة — ٣٤٦،٠٠٠ ج. ف. بينما بلغ فى ذات المدة من سنة ١٩٣٦ ١٩٣،٠٠٠ ج. ف. فقط.

ومن جهة اخرى فقد قل الوارد من شفرات الحلاقة. حيث استورد منها سنة ١٩٣٥ ما لا يقل عن ٤ ملايين شفرة بلغت قيمتها ١٠٦٣١ ج.ف. وفى سنة ١٩٣٦ — ٣،٢٠٠،٠٠٠ شفرة فقط، وفى سنة ١٩٣٧ — ٢،٥٠٠،٠٠٠ شفرة

وشرع بتصدير شفرات الحلاقة المصنوعة فى فلسطين الى الخارج. فبلغ الصادر منها سنة ١٩٣٧ — ٢٣٧،٠٠٠ شفرة.

...

بين عهدين

غادر فلسطين بالامس المندوب السامى السر آرثور واكهوب بعد ان قضى فيها سبع سنوات، عرفت فلسطين فى غضونها الرخاء الوافر ثم الضيق الشديد، وقد ودعه اهالى البلاد بمزيج من المشاعر. ومما قاله فى خطابه الوداعى:

« ان السنتين الاخيرتين سيكون لهما، لسوء الحظ، مكانهما البارز فى التاريخ، كسنتين لازمتهما المصاعب وخيبة الامال، فالفرق بينما كنا نأمله وما حصلنا عليه يدعو الى تثبيط العزم. وانا اعلم ان بعضا من اصدقائى ينظرون الى السنين المقبلة نظرة ملؤها التشاؤم. غير ان الحياة لا معنى لها بلا آمال، وانا مؤمن بمراحم المولى تعالى وبتغلب الخير فى النهاية... والصبر مفتاح الفرج...»

وسيصل الى فلسطين غداً خلفه المندوب السامى الجديد السير هارولد ماك مايكل.

...

فى مرجل السياسة الفلسطينية

مفاوضات بشأن اعادة المبعدين

قال مراسل «حقيقة الامر» في القاهرة:

اتصل بى من مصدر يوثق به، بان مفاوضات دارت مؤخراً بين بعض زعماء فلسطين ووسيط مصرى يشغل مكانة رفيعة، حول اطلاق سراح الذين ابعدوا الى جزائر سيشل. فان عائلات هؤلاء المبعدين تدعي بان الحسينيين الذين يترأسون الحركة في فلسطين قد نجوا من النفي والابعاد، وهم يعيشون على حساب الامة في قصور وفنادق فخمة فى لبنان وسوريا ومصر، بينما هؤلاء الذين كانوا مرؤوسين واذعنوا لاوامر الحسينيين فقط، يتحملون عذاب الابعاد وحدهم. ولذلك تلح هذه العائلات على شخصيات بارزة عديدة بالتدخل لانقاذ المبعدين.

ومما قاله ذلك الوسيط المصرى ان في استطاعته التوسط لدى الحكومة الانكليزية، التى تقدر العلاقات المتينة التي تربطه بها، بشرطين: ١) تصفية اعمال الارهابيين؛ ٢) دخول العرب فى المفاوضات مع اللجنة الفنية القادمة الى فلسطين قريباً.

فوعد الزعماء الفلسطينيون اعطاء جوابهم بعد استشارتهم الحاج امين الحسينى. وبعد ايام قليلة كان جوابهم ان قبولهم ذينك الشرطين متوقف على العفو واطلاق سراح جميع المبعدين والمعتقلين والفارين بلا استثناء. ولكن الوسيط المصرى رفض هذا الطلب، وبعد اخذ وردت اشارة من لبنان تقول ان قبول الشرطين السالفى الذكر متوقف على اعادة المبعدين من سيشل، واعادة الحاج امين الى فلسطين والى منصبه كرئيس للمجلس الاسلامى الاعلى، مع غض النظر عن الباقين.

اما نتائج هذه المفاوضات النهائية فلم تعرف بعد.

...

سبب اعتقال بعض وجهاء القدس

اتصل بنا ان سبب اعتقال بعض الوجهاء العرب فى القدس مؤخراً ناتج عن المعلومات التي اتصلت بالبوليس بان هؤلاء الاشخاص يأخذون الاموال بالتهديد من اغنياء العرب، لتسليمها الى مركز قيادة الارهاب فى لبنان؛ وانهم كانوا يفرضون المبالغ الطائلة لا سيما على الاغنياء الذين عرفوا فى السابق بمعارضتهم للحسينيين. ولكن المطالبة بالاموال من لبنان قد اخذت تزداد فى الوقت الاخير يوما بعد يوم، فاضطر المحصلون فى فلسطين الى مضاعفة المبالغ المطلوبة حتى من انصار الحسينيين انفسهم. ويظهر ان كبيراً من هؤلاء ضاق بالمحصلين ذرعا، فطلب حساب تلك المبالغ الطائلة التي تجبى في البلاد وخارجها. فكان الجواب على هذا الطلب التهديد بالقتل. فذهب الرجل وسلم الامر الى البوليس. وهكذا افتضح الامر.

...

فى عالم السياسة

اتجاه جديد في السياسة الاوروبية

ان تعيين اللورد هاليفاكس وزيراً للخارجية فى انكلترا يبشر بسياسة جديدة او على الاقل بتجربة سياسية جديدة من شأنها تغيير العلاقات بين اربع الدول الاوروبية الكبرى — انكلترا وفرانسا والمانيا وايطاليا — تغييراً اساسيا. ومن المعلوم ان اللورد هاليفاكس، وتؤيده الآن فى سياسته اكثرية الحزب الحاكم فى انكلترا، اى حزب المحافظين، يريد تصفية جميع المسائل المختلف عليها بطريقة التنازل فى بعض الشؤون لايطاليا والمانيا، وذلك، على ما يظهر، لازالة ما يستحوذ الآن على هاتين الدولتين من الشعور بانتقاص حقوقهما بالنسبة لما تتمتع به انكلترا وفرنسا من الحقوق والامكانيات.

وتقول الدوائر المؤيدة للورد هاليفاكس ان الحالة السيئة التي وصلت اليها ايطاليا والمانيا بالرغم من تبجحهما الدائم وتبركهما بالانتصار، من شانها حمل هاتين الدولتين على اثارة حرب عالمية جديدة اخفاء لفشلهما. ولذلك ترى هذه الدوائر من الضرورى ارضاءهما باجابة بعض طلباتهما، تلافيا لوقوع الكارثة.

غير ان معارضي هذه السياسة يتساءلون: على حساب من عساه يكون هذا الارضاء؟ أعلى حساب الدولتين الكبيرتين — انكلترا وفرانسا — ام على حساب بعض الدول الصغيرة؟ وهل من الممكن ضمان السلام العالمى بواسطة ارضاء شهوات ايطاليا والمانيا؟ هل لا يخشى ازدياد هذه الشهوات والاطماع على اثر اشباع قسم منها؟

وثمة قائل بان فى حالة نجاح المفاوضات بين انكلترا وايطاليا سيخلو المجال لانكلترا فى فلسطين، وتتلاشى الدعاية الايطالية وما يرافقها من الدسائس لتحريج موقف انكلترا فى هذه البلاد.

...

في مروج الصحافة العربية

اين المنطق ؟

كتب الاستاذ ابراهيم الشنطي فى احدى مقالاته فى الدفاع قال :

«... فلقد انتهى عهد اكتشافات المناطق المجهولة ، عهد التغلغل فى بلاد لا تعترف حضارة اليوم بحق سكانها فيها ...»

صحيح وايم الحق، صحيح!. ولقد كررنا هذا القول مرات عديدة على صفحات جريدتنا وانا لمسرورون كل السرور لتسليم الاستاذ الشنطي فى النهاية بقولنا هذا. ولكن لما كانت «العجلة من الشيطان» كما يقولون ، فقد زل يراع الاستاذ فكتب بعد خمسة اسطر فقط من الفقرة الآنفة الذكر ما يلي :

«فاذا كان القصد انقاذ الناشئة اليهودية، يا دكتور وايزمان، لماذا ترفض بلاداً اخرى مساحتها اضعاف هذه البلاد ؟ »

هل كدت ان تنسى ايها الاستاذ الكريم ما خطته انامك قبل خمسة اسطر ، عن انتهاء عهد اكتشافات المناطق المجهولة؟ فاين تجد « بلادا اخرى مساحتها اضعاف الخ ؟؟ » وهاهي لجنة دولية قد فتشت عدة سنين عن بقعة لاسكان ٣٠٠٠٠٠ من الاشوريين فلم تجدها على ظهر الكرة الارضية ، فكيف يمكن ان توجد لملايين اليهود المضطهدين ؟

وقد استرسل الاستاذ في مقاله بعدئذ فقال :

«وتعال للناحية الانسانية الحقيقية ، يا دكتور وايزمان ... »

فمن هو المغدور ومن هو المعذور من الناحية الانسانية ياترى ؟ هل يريد اليهود اضطهاد العرب ؟ وهل يريد اليهود سلب حق من حقوق العرب الحيوية فى هذه البلاد ؟ الايحق لليهود ان يصبحوا فيها اكثرية ، وهى وطنهم الاوحد على سطح الكرة الارضية ؟ هل ثمة تشابه ما بين حالة اليهود فى العالم وبين حالة العرب فى فلسطين الزاهرة فى الحاضر والمستقبل؟ وهل تكون حقوق العرب الحيوية مضمونة على شرط واحد فقط دون غيره – هو ان يصبح الاستاذ ابراهيم الشنطي، مثلا، رئيساً لحكومة فلسطين ؟ اليست تلك الحقوق الحيوية المعناة، هى الحقوق الاجتماعية والادبية والدينية والاقتصادية ؟ وهل يوجد فى فلسطين، بل في العالم كله من يشك فى ان جميع هذه الحقوق ، بالاضافة الى المساواة السياسية مضمونة فى فلسطين ، وان اصبحت مأهولة باكثرية يهودية ؟

***

خمسة آلاف عربي او خمسة شيوعيين يهود ؟

نشرت جريدة «فلسطين» ، خبراً بتاريخ ٢٥ الماضي ، تحت عنوان ضخم مضاعف، مفاده ان « خمسة آلاف عربي تظاهروا ضد مؤتمر يهود امريكا » فى واشنطون ، وكان بين المتظاهرين، كما رآهم محرر «فلسطين» من نافذة غرفة التحرير – على مايظهر – شبان وشيوخ ونساء حضروا من جميع انحاء الولايات المتحدة .

على اننا تلقينا رسالة من واشنطون ، يقول فيها كاتبها بان المتظاهرين لم يكونوا ٥ آلاف بل خمسة اشخاص فقط ، لا عرباً – بل يهوداً – ولا غيورين بل شيوعيين ! وتفصيل ذلك ان هؤلاء الشيوعيين الخمسة تزيوا – بايعاز من حزبهم طبعاً – بزي العرب الامريكيين ، ورابطوا عند مدخل مكان المؤتمر، رافعين بايديهم عصياً عليها الواح تدعو بسقوط « الاستعمار اليهودى » والوطن القومى. فحمل احد الصحافيين فضوله الى الوقوف على ماهية هؤلاء الخمسة ، خصوصاً وقد شعر بسليقته الصحافية ان وراء الاكمة ما وراءها ، ففاجأهم ببعض الاسئلة فتلعثموا، ولما رأوا افتضاح امرهم اطلقوا سيقانهم للريح !

أعلى مظاهرات كهذه يعقد صاحب « فلسطين » آماله ، ويبنى قصوره وعلاليه ؟!..

***

من القراء واليهم

ضعوا حداً لهذه الاهوال

حتى متى يدوم الشقاء مخيما على هذا القطر التعيس ؟. فكأن العناية قد سطرت شقاءهـا وبلاءها على جباه ابنائه !... فمن اغتيالات ، الى زج فى اعماق السجون ، الى احكام صارمة، دون ان تقف هذه البلايا عند حد محدود !...

ما بلاء هذا البلد الا من ابنائه ، وليس من جراء اعتداء دولة اجنبية علينا . وما سببه الا غرور بعض الرؤوس العنيدة التى تحـاول خراب هذه البلاد لا تعميرها .

فياقوم !... انظروا بعيونكم ، وحكموا عقولكم ، وميزوا هنـاكم من شقائكم بثاقب رشدكم ونور بصيرتكم ، تجدون ان جميع هذه الاعمـال هى أسس الشقاء والتعاسة ، وانكم مسيرون الى الهلاك والبوار ، من قبل الذين يتناطحون على نيل الكراسى ، ويتزاحمون على الالقـاب .

لقد كنتم يااهل البلاد متهوسين بعقد الكثير من المؤتمرات والاجتماعات خلال العام الماضى وماقبله من الاعوام ، اذ كنتم تقدمون الاحتجاجات للحكومة لاقل حادث يحدث في البلاد ، او لتوقيف هجرة ، او لمنع ترحيل عرب باعوا اراضيهم ولم يسلموها لمشتريها . فلماذا لا تعقدون اجتماعا ولا تدعون مؤتمراً لقمع هذه الاعمال البربرية ، الارهابية، التي اناخت على البلاد بعصابها وويلاتها ؟ وهـل يوجد زمن آخر تكون البلاد فيه احوج لعقد مؤتمر او اجتماع من هذا الزمن ؟ اناشدكم الله والشرف العربي !.. هل ثمت عربي واحد سليم النية، طاهر السريرة ، وذى عقل راجح ومدارك سامية ، يقبل بهذه الحالة الحاضرة؟...

متى كان العربى او غيره مسلوب الامنية عديم الثقة على حياته وهى اعز عزيز عليه ؟ متى امر الله او احد انبيائه ورسله بقتل النفس بالغدر والاغتيال ؟ ومتى كان الاغتيال عملا شريفا شرعياً ، وامراً حكيما عادلا ، يعود بالخير على البلاد ؟

«وطني صميم» طول كرم

تزوج التهديم بالتقتيل ـــ فاولد الزوجان الفقر والحرمان

ما هي الهستدروت؟

(تتمة المنشور على الصفحة ١)

الجوع عنه وعن افراد عائلته بصورة لا تمس كرامته. وقد قامت «مشعان» هـذه باعمال مفيدة كثيرة خلال هـذه الازمة المستحكمة فى البلاد، حيث صرفت فى هذا السبيل سنة ١٩٣٧ مبلغ ٤٢٠٠٠ ج. ف. فى تل ابيب وحدهـا.

وقد اهتم «صندوق البطالة» فوق مـا تقدم بصحة ابناء العاطلين حيث انشأ لهم مطابخ رخيصة ونواد ومصحات صيفية وغير ذلك. وهو يساعد ايضاً العمال الغير الحاذقين على تعلم مهن مختلفة تمكنهم من الارتزاق.

وثمة مؤسسة هامة اخرى تدعى «صندوق العجزة» انشأها صندوق المرضى للاعضاء الذين اصبحوا عاجزين عن مزاولة اعمالهم لاسباب صحية. وصندوق العجزة يقدم للعاجزين قروضاً بدون ربا ولآجال طويلة ليمكنهم من احتراف مهنة جديدة تتفق مع حالتهم الصحية، ان كان ذلك فى الامكان؛ ويهتم بصورة خاصة بالمسلولين والمصابين بامراض خطيرة اخرى. فاذا اقتضى الامر، ارسلهم الى الخارج ايضا للمعالجة والاستشفاء في المعاهد الطبية وسائر المؤسسات الملائـمة.

***

رأي جريدة نازية كبرى فى الجامعة العربية

نشرت جريدة «فرانكفورتر صايتونغ» الالمانية الكبرى ، لسان حال وزارة الخارجية، يوم ١ الماضى مقالا لمراسلها فى القاهرة عنوانه: « ما هى الجامعة العربية ؟ » « الخيالات الاوروبية والواقع الشرقى » ، رأينا تعريبها لقرائنا بنصها وفصها يعض الاختصار ، قال المراسل :

« تقدم مدير بريد فى احدى المدن الشرقية المعدودة من أكبر المعاقل القومية ، الى بعض اصدقائه فابرز غلافا كان قد ارسل من انكلترا ، واخذ يقلبه امامهم وهو يبتسم ابتسامة الحيرة. لان ذلك الغـلاف عنون بالانكليزية والعربية بهـذه العبارة : « الى سكرتارية مركز حركة الجامعة العربية فى بغداد، العراق » فقام موظف البريد فى بغداد وشطب كلتي « بغداد – العراق » بقلم احمر وكتب تحتها « دمشق – سوريا » . ولكن هاتين الكلمتين شطبتا ايضاً فى دمشق، والصقت الى جوارهما قصاصة من الورق الاحمر كتب عليها بالفرنسية : « ليست معروفة فى دمشق » وكتب تحت القصاصة كلمة : « القدس ؟. » غير ان القدس لم تستلم الرسالة وارسلتها الى ذلك المعقل المشهور بوطنيته الشرقية العربية . اما مدير البريد هناك فلم يدر ماذا يفعل بهذه الرسالة ، ولم يسعه الا احالتها الى مكة . وبعد ايام قليلة اعيدت الرسالة من مكة وقد كتب على ظهر غلافها بانها فضت بحضور مأمور البريد ثم ختمت ثانية لان بريد مكة لا يعرف مقر «حركة الجامعة العربية» . واخـيراً لم يجد مدير البريد الذى نحن بصدده مندوحة عن اعادة الرسالة الى مرسلها فى لندن ...

«فما معنى تنقل ذلك الغلاف من يد الى اخرى ، ومن مدينة عربية الى مدينة اخرى ؟ معناه ان هذه الحركة الثقافية التي ترمى الى الوحدة العربية ، حسبتها الامم الاوروبية حركة سياسية كائنة فى حيز الوجود او تكاد تكون كذلك . ولكن الحالة ليست كما يتخيلها هؤلاء ، وكل من يحاول تشبيه هذه الحركة بالنهضة العربية الكبرى في صدر الاسلام ، او بالحركة الفاشستية اوغيرها، فانه يكون بعيداً عن الحقائق الراهنة . ذلك لان من الخطأ الفاحش اعتبار الجامعة الاسلامية او العربية قوة سياسية على اهبة الاستعداد للكفاح والحرب. فالخليفة العثماني قد فشل فى اثارة مسلمى الهند والعرب ضد انكلترا اثناء الحرب العظمى ، كما فشلت انكلترا سنة ١٩٢٤ في اسناد الخلافة للمرحوم الملك حسين ، وفشل الملك ابن السعود كذلك سنة ١٩٢٧ فى جمع القوى الاسلامية تحت سيطرته . وكـذلك فشل عرب فلسطين فى السنة الماضية فى مؤتمر بلودان . فان ذلك المؤتمر اتخذ قرارات كثيرة ولكنه لم يستطع وضعها موضع التنفيذ ، بالرغم من صبغة الجامعة العربية التى اصطبغ بها .

اما الحقيقة الراهنة فهى انه توجد رابطة عربية ثقافية ذات اتجاه نحو ايجاد حلف عربي بدون ان تمس استقلال اي قطر عربي بشيء. ولا يوجد قط اي اتجاه الى انشاء امبراطورية عربية . اما المساعى التي تبذل لتوثيق المصالح الاقتصادية بين الاقطار العربية المستقلة فهى اساس لتكوين الحلف العربى. على ان استقلال هـذه المصالح الاقتصادية وتقدمها بصورة حرة مطلقة متوقف كثيراً على موقف الدول الاجنبية ازائها. ومع انه لا يوجد من يضمن بقاء انكلترا محافظة على منزلتها فى الشرق الادنى فى المستقبل ، فانه من الجهة المقابلة ، لا يوجد من يشك فى انه حالما يتزحزح موقف انكلترا فى الشرق الادنى تحتل محلها دولة اجنبية اخرى ، لا احدى الدول العربية الحرة، ولا كلها معاً .

هـذا والحوادث الجارية فى فلسطين وسوريا تثبت صحة قولنا بان الجامعة العربية ليست قوة سياسية بل ادبية بحتة . لانه ماذا كان رد الفعل عبر الحدود لحوادث فلسطين وسوريا؟ لقد كان عبارة عن مجرد احتجاجات كلامية ، ومقالات تحريرية ، تعرب عما قد تختلج به العواطف لا اكثر !... » (انتهى)

***

في جبهة العمل

«دربوهم على التعاون — يتم التعاون»

ننقل الى قرائنا خلاصة المقال الذي ورد فى نشرة مكتب العمل الدولى بجنيف عن احوال صيادى السمك فى جزيرة الارض الجديدة، لما فى هذه الاحوال من الشبه العظيم باحوال الصيادين فى فلسطين، توخيا للفائدة:

يبلغ عدد سكان جزيرة الارض الجديدة ٣٠٠ الف نسمة، اكثرهم صيادون. وقد قامت الآنسة دكي بتحقيق ضاف عن احوال هؤلاء الصيادين — تحت رعاية الحكومة واتحاد الجمعيات التعاونية فى انكلترا — فجاء فى تقريرها عنهم الوصف التالى:

«فى الربيع يحصل كل صياد على ما يحتاجه وعائلته من لوازم الصيد والمأكل والملبس خلال موسم الصيد، من احد التجار، برسم الدين. ثم يقدم لهذا التاجر جميع ما يصطاده من الاسماك تسديداً لهذا الدين، فيقايضه التاجر بلوازم الشتاء بدل الرصيد، اذا تبقي له بعد تسديد الدين اى رصيد. ولكن الامر على عكس ذلك، حيث انك قلما تجد فى موسم الخريف من تمكن من تسديد دينه تماما، والصياد المحظوظ من يتمكن من اقناع التاجر بان يمده بلوازم الشتاء برسم الدين ايضا. ولكن اغلب التجار لا يميلون الى ذلك، ولذا يقع الصيادون وعائلاتهم عالة على دائرة الاسعاف العامة طيلة موسم الشتاء. ويرى بعض التجار بملء الارتياح مايبديه زبائنهم الصيادون من التبذير فى موسم الصيد، لعلمهم ان دائرة الاسعاف سوف تقوم باسعافهم اذا نفذ مكسبهم، وبذلك تزداد كمية الاستهلاك. اما الصياد الذى لم يوفق الى الحصول على ما يحتاجه من عدة للصيد في الربيع، فيبقى عالة على دائرة الاسعاف طول السنة. وامثاله كثيرون، وفى ذلك ما فيه من خطر الفساد. اما قدرة التاجر على تعيين الاسعار كيفما شاء فانها تجعل الصياد تحت تصرفه المطلق.»

وهكذا ترى الدين يضرب حول الصياد طوقا لا منفذ له منه. زد على ذلك ان اغلب الصيادين اميون لا يعلمون شيئاً من فنون التجارة والمال، يتبين لك ما اصعب انتشالهم من هذه الاحوال المشينة.

الا ان المهتمين بامر هؤلاء الصيادين اهتدوا مؤخراً الى الطريقة المثلى لتحسين احوالهم. وذلك بانشاء مناهج لتلقين الاهالى مبادىء الجمعيات التعاونية وابتدائيات علوم التجارة والمالية. وكانت حكومة نوفاسكوشيا قد انتهجت هذه المنهج بواسطة كليتها العلمية، جاعلة شعارها: «لقنوا الاهالى مبادىء التعاون ـ يتم التعاون»، فافلحت فيه فلاحا تاما، وانشىء على اثره كثير من الجمعيات التعاونية للتسليف والتوفير، واخرى للاستهلاك والترويج، واخيراً معامل تعاونية لكبس الاسماك الخ...

ولذلك قررت حكومة جزيرة الارض الجديدة الاقتداء بحكومة نوفاسكوشيا، فامدتها هذه الاخيرة ببعض المدربين، وشرع فى تعليم الاهالى مبادىء التعاون الاقتصادى والاجتماعى، ولم تمض سنة ١٩٣٧ حتى جاءت النتائج برهانا على صحة المنهج ووجوب المثابرة على تنفيذه.

ولعل القراء يعلمون ان الصيادين فى فلسطين يكادون يكونون مستعبدين لاصحاب المسامك بعين الصورة التي جاء ذكرها فى تقرير الآنسة دكي.

•••

بين العمال فى لبنان

جاءنا فى رسالة من بيروت ما يلى:

الدهانون

يبلغ عدد الدهانين فى بيروت نحو ٢٠٠٠ عامل (؟) لا يضمهم اى تنظيم. وهم يشتغلون صيفا ١٤ ساعة فى اليوم. على ان العمل لا يتوفر لديهم الا ٣—٤ ايام اسبوعيا؟ وفى الشتاء تنتشر البطالة بينهم حتى لا يكادون يشتغلون اكثر من ٥—٦ ايام في الشهر. وتتراوح اجورهم بين ٦٠ و ١٠٠ غ. س. ولما كانوا يقومون باعمالهم على السلالم والاساقيل تتكرر لديهم الطوارىء، ولكنهم لا يتقاضون اى عويض عن عطلهم وضررهم.

ت

نقابة عمال المطابع

ان من اهم المشاكل التي تعانيها هذه النقابة بطالة اعضائها نظراً لتعطيل الجرائد اداريا. ويبلغ عدد العاطلين منهم الآن لهذا السبب نحو ١٠٠ عامل.

عمال النسيج فى حماه

يبلغ عدد عمال النسيج ٧٠٠ عامل، ولا يزيد اجرهم اليومى على ٤٠ غ. س. اما ساعات العمل فكثيرة وقد تبلغ احيانا ١٩ ساعة يوميا. اما عدد العاطلين منهم فيقدر بنحو ٣٥٠ عاطلا. وقد حاولوا الانتظام مراراً ولكنهم لا يزالون متفرقين حتى الساعة.

اغرو بنك

جرى السحب الـ٦٨ فى ٣٨/٢/١٦ فربحت بقروض الارقام التالية:

سلسلة رقم ٦٣٢٨ مبلغ ١٥٠٠ ج. ف.؛ سلسلة ١٥٤٠٤ مبلغ ١٠٠ ج. ف.؛ سلسلة ١١٤٨٦ مبلغ ٤٠ ج. ف.؛ سلسلة ١٨٤٠٠ ٨٢٣٩ مبلغ ٢٥ ج. ف.

وخرجت بسحب رأس المال سلاسل الارقام الاتية:

٨٢٨٦ ١٧٣٦٦ ٩٤ ١٣٠٢٥ ٢٨٦٠ ١٠٢٤٦ ١٧٩٥٧
١٣٢٩٣ ١٢٩٥٨ ٥٣٣٩ ١١٤١٤ ٢٢٩١ ١٨٨٨ ٣٦٦٥
٨٩٥٢ ١٣٢١٧ ١١٢٢٨ ٦٣٩٢ ٥٥١٧ ١٨٨١٠ ٤٧٦٥
١٣٧٩٦ ١٥٣٥٠ ٥٠٣١ ١٦٨٢٠.

كل مبلغ من المبالغ المذكورة اعلاه يختص السلسلة ذات خمسة اسهم وكل سهم من هذه السلاسل الذى دفعت اقساطه بانتظام يقبض خمس المبلغ بعد خصم باقى المطلوب من قيمته.

قصة الاسبوع

جزاء النبى

(للكاتب اليهودى ى. ل. بيرص)

... ولما رضع الطفل كفايته تورد خداه واطبقت اجفانه.

اطالت الام نظرها بطفلها باغتباط لا مزيد عليه، وجعلت تسقيه رويداً رويداً، ثم اضجعته فى مهده، وجلست قرب المهد.

واستولى النعاس على الام شيئاً فشيئاً.

لم تلبث ان تنبهت مذعورة؛ ولما فتحت عينيها ابصرت ملاكا واقفاً بالقرب من رأس الطفل.

تفطر قلب الام اسى، وقالت فى نفسها: انه جاء ليأخذ ابنى.

لم تفه بكلمة لان شدة الذعر عقدت لسانها فجأة.

فطن الملاك لما يساور الام من الهواجس، فقال لها بصوت كأنه صوت العاشق فى رقته: لم آت لانتزع فلذة كبدك منك.

ثم استطرد قائلا: ان ملاك النوم يفوقنى جمالا، واجنحته أطول وابدع من اجنحتى اضعافا.

امتعضت الامم ثانية، وقالت فى نفسها: سيصبح ولدى يتيما. سوف اموت لانى رايت ملاك الرب وجهاً لوجه...

اما الملاك ففهم ما يدور بخلد الام فهدأ روعها قائلا: انك لن تموتى.. فانى ملاك مبشر، والى عهد امر وحيدك...

تفرست الام فى وجه طفلها فالفته مشرقا من بريق اجنحة الملاك ونور عينيه الصافيتين:

وصاح الملاك مبشراً: ان ابنك هذا سيكبر، وسيصبح نبياً!

لم تفهم المرأة كلام الملاك فانتصبت ثم سجدت امام الملاك قائلة: اصفح بفضلك العميم عن امرأة ساذجة مثلى. انى لست اعلم ما هو شرع النبى...

فاجاب الملاك: لا شرع للنبى! لانه بنفسه يطلب الشرع!

— ان كلماتك الغاز — قالت المرأة، ثم سجدت ثانية وسألته: انبىء امتك الساذجة: ما مهمة النبى! اتراه يشيد القصور، ويقيم الهياكل، ام يبتنى الحصون فى السماء؟ أهو فى الجبال ينحت، ام سككا حديدية يمد، او تراه من العلل يشفى ابناء البشر؟...

ترقرقت دمعة فى مآقى الملاك واجاب: ان النبي يهدم ويعمر... يهدم على وجه البسيطة ويعمر فى السماء... يمد سككا حديدية ولكن نفسه تكره الحديد. وسككه لا تشق وجه الارض؛ انه يمد سككا فى الهواء لذوى الاجنحة... انه ينحت ايضاً كما قلت، ولكن ليس فى الجبال ينحت، ويده لا تعرف المطرقة، انه ينحت فى القلوب نحتاً حتى يثير فيها اللهيب — الشعلة الالهية. والنبى يؤلم ايضاً، انه يؤلم القلوب والنفوس ولكنه يعرف ان يداوى النفوس المريضة والقلوب الكليمة...

فاجهشت المرأة بالبكاء وصاحت: ياتعاستى! اهكذا يكون مصير ابنى؟... لم اعد قادرة بعد على السماع! — وسجدت مرتين وسألت: وماذا سيكون اجر ولدى؟. لعلى افهم ذلك؟!...

— احجاراً — اجابها الملاك.

عند ذاك برقت عينا الام من السرور والابتهاج: ان ولدى سيكون عظيما، واجره لن يكون من الفضة او الذهب كالاطباء والبنائين، بل احجاراً — احجاراً كريمة، غالية الثمن...

فاجابها الملاك بحزن: ليست احجاراً كريمة ولا غالية الثمن، بل احجاراً عادية، احجار الطرق.

— انك لا شك هازىء بامتك ايها الملاك! ارفق بى وانبئنى بالحقيقة!...

— ان النبي بالاحجار يرجم، لانه نبى!

صعقت المرأة صعقة قوية وسقطت مغمياً عليها.

ولما عاد اليها رشدها، كان الملاك قد اختفى ووجه الطفل لا يزال يتلألأ.

تعريب: ت. ش.

كلمتنا

نهاية مشروع بيروبيجان

بقية المقال الافتتاحى

سنوات لاستيطان ١٠٠،٠٠٠ عائلة يهودية فى بيروبيجان، منها ٧٥،٠٠٠ عائلة فى الزراعة، ولكنه لم تمض مدة حتى اقتصر المشروع على ١٠،٠٠٠ عائلة فقط. وخلاصة الامر ان فى مدة العشر السنين الماضية سافر الى بيروبيجان ١٠٠،٠٠٠ نفس من اليهود ولم يبق منهم سوى ١٥،٠٠٠ فقط! وهذا بالرغم من تأييد الحكومة الروسية التام لهذا المشروع، وما امدته به هي وبعض المؤسسات اليهودية الخارجية من المساعدات المالية والفنية. واخيراً اوقفت الحكومة الروسية هجرة يهود الخارج الى بيروبيجان على الاطلاق، اما يهود روسيا فيرفضون الهجرة الى هناك.

فما السبب فى ذلك؟

ان البلاد الروسية واسعة الاطراف ولكن حكومتها لم تعط اليهود الا ارضاً قريبة من حدود منشوكو، لا تبعد عنها سوى ٦٠ كيلومتراً فقط. اي ان الحكومة الروسية رأت فى جلب اليهود الى تلك الحدود البعيدة مصلحة لها، لكى يحولوا دون زحف اليابان الى حدودها، او بعبارة اخرى ارادتهم ضحية اولى لهجوم اليابان على حدود روسيا. اضف الى ذلك المناخ السيىء فى اقصى حدود سيبريا والفيضانات المتوالية والاوبئة التي تحول دون ترقية البلاد من الوجهة الزراعية بصورة سريعة، يتبين لك سر فشل مشروع بيروبيجان فشلا تاماً. وقد بذل المهاجرون اليهود الضحايا العظيمة لاحياء تلك المنطقة من الوجهة الزراعية، غير ان الطبيعة احبطت جميع مساعيهم، وارجعتهم الى الوراء. وهكذا قررت الحكومة الروسية العدول عن المشروع الاول وترقية البلاد من الوجهة الصناعية فقط. وبما ان الخطر اليابانى قريب الوقوع، رأت الحكومة من الاولى ان تحشد فى تلك المنطقة من كافة العناصر الجنسية القاطنة في سيبريا نفسها وتشغيلها فى المعامل والمناجم التي انشأتها هناك.

ويجدر بنا ان نذكر بهذه المناسبة اعتراف لارين احد زعماء الشيوعيين، بان فشل مشروع بيروبيجان لم يكن لاسباب طبيعية فقط، بل لعدم وجود صلة نفسية او تاريخية بين اليهود وبين هذه «المنطقة اليهودية المستقلة» ايضاً. فان احياء بلاد كهذه يتطلب جهوداً فائقة وضحايا عظيمة، اجيالا طويلة. فمن اين يؤتى بالحماسة الدائمة المطلوبة لانجاز مشروع كهذا فى بلاد ليست مثمرة فى الحاضر ولا ينتظر اثمارها فى المستقبل القريب، فى حين انها لا تثير فى اليهود اية حماسة قلبية او ارادة اجتماعية قوية، كتلك التي تنشأ عادة عن رابطة تاريخية طويلة، ذات اصول نفسية عميقة؟

٭٭٭

المسؤول: ى. يحيب
مطبعة «احدوت» م. ض. تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦